أبحاث صرفية

الأستاذ الدكتور
خديجة زبار الحمداني

www.darsafa.net

أبحاث صرفية

الاستاذ الدكتور

خديجة زبار الحمداني

الطبعة الأولى

2010 م- 1431هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2856/ 6/ 2009)

415

الحمداني، خديجة

ابحاث صرفية/ خديجة زياد الحمداني.- عمان:

دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009.

( ) ص

ر . أ (2856/ 6/ 2009)

الواصفات : / قواعد اللغة/ / اللغة العربية/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقــوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright ©
All rights reserved

الطبعة الأولى

2010 م - 1431 هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس4612190 6 962+
ص.ب 922762 عمان -- 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan
http://www.darsafa.net
E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-526-9 ردمك

محتويات الكتاب

الفصل الأول

موازنات صرفية

المبحث الأول: بين كتابي (فعلت وأفعلت لكل من أبي حاتم السجستاني ت 255 والزجاج ت 311 هـ 11

المبحث الثاني: المقصور والممدود في الموروث اللغوي مع موازنة بين كتابي "المنقوص والممدود للفرّاء" و "حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود للأنباري..... 36

المبحث الثالث: بين سيبويه والأخفش دراسة صرفية موازنة 67

الفصل الثاني

في الدلالة الصرفية

المبحث الأول: الدلالة وأثرها في تحول الأبنية الصرفية صيغة "فعيل" أنموذجاً تطبيقياً 93

المبحث الثاني: القياس في عدد من الأبنية الصرفية وارتباطه بالدلالة 107

الفصل الثالث

الأبنية الصرفية وفق دراسة تحليلية

المبحث الأول: الوزن الصرفي بين الثبات والتحول 139

المبحث الثاني: الضرورة وأثرها في خروج بعض الأبنية الصرفية عن المألوف..... 169

المبحث الثالث: صيغ المبالغة بين القياس والسماع - دراسة تحليلية وفق الاستعمال والمعجمي 198

المبحث الرابع: ياء النسب وأثرها في بنية الكلمة-دراسة تحليلية 218

الفصل الرابع

الشجر في القرآن الكريم - دراسة صرفية دلالية

المبحث الأول: شجرة الزقوم 237

المبحث الثاني: شجرة الزيتون 251

المقصور والممدود في الموروث اللغوي

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والسراج المنير محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الأخيار أجمعين... وبعد...

فإن موضوع بحثي هذا يندرج تحت عنوان (المقصور والممدود في الموروث اللغويّ)، لقد بحثت هذه الظاهرة المهمة من خلال ما ألف فيها سواء عن طريق المصنفات الخاصة بها أومن خلال المصنفات اللغوية العامة، مع إجراء موازنة بين كتابي (المنقوص والممدود للفرّاء) وكتاب (حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود) للأنباري. وقد يسأل سائل لماذا قصرنا دراستنا على هذين المؤلفين مع كثرة المؤلفات المتواترة لهذه الظاهرة؟ الحقيقة أن سبب اختياري لهذين المؤلفين كان لغاية مهمة جداً، وهي أردت أن أبحث هذه الظاهرة بين أول مؤلف مطبوع في هذا المجال وآخر مؤلف مطبوع، لنرى من خلال ذلك مدى التوافق في طريقة عرض المادة اللغوية بين عالمين الأول من علماء القرن الثالث الهجري والآخر من علماء القرن السادس الهجري، وهل أنّ الأنباري كان مُقلّدا لمن سبقه في هذا المجال من خلال ما ذكره الدكتور عطية مطر إذ قال: "... وليس من السهل في شيء محاولة الحديث عن أصالة الأنباري في مثل هذا الكتيب وذلك لأن هذا النوع من المؤلفات ليس - في الحقيقة - سوى ضرب من التقليد لما سبق أن قتله العلماء بحثاً وشرحاً وتعليقا،ً وهو أمر ليس بالغريب على الدراسات العربية، فكل ما فعله الأنباري هو نوع من الاختيار لمجموعة من الأسماء المقصورة والممدودة التي يكثر استعمالها، ثم شرحها شرحاً موجزاً، وأورد بعض الأمثلة التي توضح معناها، كما أنه من العسير التحدث

عن تأثير مختصر الأنباري في غيره من المؤلفات التي عالجت هذا الموضوع، وذلك لنفس الأسباب التي ذكرت...[1].

يفهم من كلام الدكتور مطر أنّ الأنباري كان مقلدا لمن سبقه من المؤلفين في مختصره هذا، وهذا الأمر ما سنحاول أن نتقصاه من خلال هذه الدراسة المتواضعة.

(1) المقصور والممدود (الأنباري) / مقدمة التحقيق / ك.

المقصور والممدود في الموروث اللغوي

قبل أن نفصل الكلام، علينا أن نعرف المقصور والممدود لغة، فالمقصور في اللغة: (قَصُر الشيءُ بالضم، يقصر قصراً، خلاف طال، وقصرتُ من الصلاة أقصرُ قصْراً... والقَصير من الشعر: خلاف الطويل... والقَصْر خلاف المد والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر، والمقْصُور:- من عروض المديد، والرمل ما أسْقِطَ آخِرهُ وأُسْكِنَ (نحو فاعلاتن حذفت نونه وأسْكِنَت تاؤه فبقي فاعلات فنقل إلى فاعلان...)[1] نلاحظ أن المقصور في اللغة، هو القطع من الشيء.

أما الممدود: فهو (المَدَّ: الجَذْب والمَطْلُ: مَدّهُ يَمُدُّهُ مدّاً ومدَّ به فامتدَّ ومَدَّده فَتمَدَّدَ... وفلان يُماد فلاناً أي يماطله ويجاذبه... وشيء مديد: ممدود ورجل مديد الجسم طويل... وطِراف ممددة أي ممدودة بالأطناب.. وفي قوله تعالى: "في عَمَدٍ مُمَدَّدة"[2] فسره ثعلب فقال: معناه في عمَدٍ طِوال، مدَّ الحرف يمدُّه مدّاً:- طَوَّلَهُ...)[3]، نلاحظ أنّ الممدود في اللغة هو (الطويل).

مما لاشك أنّ ظهور كتب (المقصور والممدود) في حقب زمنية متعددة لا يعني هذا أنّ علماء اللغة أهملوا ذكر هذا الموضوع في خلال كتبهم اللغوية فقد أفرد كثير منهم فصولاً تخص هذه الظاهرة[4]، وأول من بحثها بتفصيل هو سيبويه، إذ قال: (هذا باب المقصور والممدود: وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف، فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح،

---

(1) لسان العرب/قصر.

(2) سورة الهمزة/9.

(3) لسان العرب/مدد.

(4) سأذكر بعض من هؤلاء اللغويين على سبيل المثال لا الحصر.

وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو، ولا يدخلها رفع ولا نصب ولا جر...)[1].

وقال في المدود أيضاً (وأما الممدود فكل شيء، وقعت ياؤه أو واوه بعد الألف. فأشياء يعلم أنّها ممدودة، وذلك نحو الاستسقاء لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لابد أن تقع ياءه بعد الألف. كما أنه لابد للجيم من أن تجيء بعد الألف، فأنت تستدل على الممدود، كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير معتل، ومثل ذلك الاشتراء لأن اشتَريت افتعلتُ بمنزلة احتقرت، فلابد من أن تقع الياء بعد الألف، كما أن الراء لابد لها من أن تقع بعد الألف إذا أردت المصدر...)[2] كذلك من اللغويين الذين اهتموا بهذه الظاهرة وفصلوا الكلام عنها المبرد، إذ قال: (هذا باب المقصور والممدود، فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحة، وذلك نحو مغْزَى) لأنه (مَفْعَل) فلمّا كانت الواو بعد فتحه، وكانت في موضع حركة انقلب ألفاً. كما تقول: عَزَا وَرَمَى، فتقلب الواو والياء ألفاً، ولا تنقلب واحدة منهما في هذا الموضع إلا والفتح قبلها إذا كانت في موضع حركة.. فإذا أردت أن نعرف المقصور في الممدود فانظر إلى نظير الحرف من غير المعتل. فإن كان آخره متحركاً قبله فتحة علمت أن نظيره مقصور: من ذلك مُغْطى ومُغْزى، لأنه مُفْعَل فهو بمنزلة مخْرَج ومُكْرم، وكذلك مُسْتَعْطَى وَمُسْتَغْزَى، لأنه بمنزلة مستخرَج فعلى هذا فقس جميع ما ورد عليك...)[3]. ومن اللغويين أيضاً الذين اهتموا بهذه الظاهرة وأفردوا لها في كتبهم أبوابا أبي علي الفارسي إذ قال: (بابُ المقصور والممدود: فقد كنت كتبتُ للخزنة أدام الله عمارتها كتابا مبسوطاً في مقاييس المقصور والممدود، وذكرت طرفاً من ذاك في هذا

---

(1) الكتاب 386/3 وينظر أيضاً 390/3-391، 413، 536، 539.

(2) الكتاب 539/3 وينظر أيضاً المصدر نفسه 540/3، 391/3-392، 609/3، 617، 619، 644.

(3) المقتضب 79/3 وما بعدها، وينظر أيضاً: المصدر نفسه 258/1، 259، 191.

الكتاب ليكون مستقلاً، والمقصور من الأسماء ما كان آخره ألفاً وكانت منقلبة عن ياء أو واو أو مزيدة للتأنيث أو للإلحاق، فالتي للتأنيث، نحو بشرى وحُبْلى، ودَعْوى وسَكْرى وذِكْرى، والتي للإلحاق نحو أرْطى ومَغْزى، مصروف في النكرة. وأما المنقلبة عن الياء والواو فنحو رجَا ورَحَى، فرجَا من الواو لقولهم رجوان، ورَحَى من الياء لقولهم رَحَيان..)[1].

كذلك فإن الرضي الاستربادي، قد فصل الكلام عنه إذ أفرد له باباً مستقلاً نحو (المقصور والممدود: أقول قوله (ألف مفردة) احترازا عن الممدودة لأنها في الأصل ألفان قلبت الثانية همزة، ولا حاجة إلى هذا، فإن آخر قولك كساء وحمراء وليس ألفاً وقد كان ذلك في الأصل، ولو نظر إلى الأصل لم يكن نحو الفتى والعصا مقصوراً... والمقصور القياسي: مقصور يكون له وزن قياس، كما تقول مثلاً:- إن كل اسم مفعول من باب الأفعال على وزن مُفْعَل، فهذا وزن قياسي، فإذا كان اللام حرف علة - أعني الواو والياء - انقلبت ألفاً... ومن (الممدود) يعني أن القياس من الممدود أن يكون من قبله: أي ما قبل آخره نظيره من الصحيح ألفاً:- الأولى أن يقال: الممدود القياسي ممدود يكون له وزن قياسي، فإذا عرفنا المقصور والممدود أولا كفى في حد المقصور الممدود القياسيين أن نقول: هما مقصور وممدود لهما وزن قياسي...)[2]. ومهما يكن من أمر، فإن معالجة اللغويين لهذه المسألة سواء ما أفردوه من فصول لها في كتبهم الخاصة، أو كانت معالجتهم لها من خلال ما ألفوا من مختصرات تخص هذه الظاهرة اللغوية، كانت لغاية مهمة جدا، إذ أن هذه المختصرات كانت عبارة عن معاجم صغيرة، تسهل على القارئ ما يحتاج إليه من مقصور وممدود، فمثلاً يلاحظ أن غرض ابن جني من إملاء كتابه على طلابه ليكون معجما مختصراً في المهموز أولا، مع فوائد مهمة في المقصور والممدود

---

(1) التكملة/271 وينظر المصدر نفسه 273، 292.

(2) شرح الشافية 325/2 وأيضاً 325/2-330.

يحتاج إليها الكاتب أسهل المنال والرجوع إليه[1]. وكذلك فإن هذه الغاية نجدها عند الوشاء إذ قصد من كتابه في الممدود والمقصور أن يكون مختصراً لطلاب اللغة، وبلغة متعلم العربية[2].

ويخيل إليّ أن سبب ظهور هذه المختصرات الخاصة لظاهرة الممدود والمقصور هو لتسهيل الأمر على القارئ كما ذكرنا ذلك سابقاً. والأمر الآخر، أن هذه المختصرات كأنها معاجم صغيرة، لأن المعجمات الكبرى الموجودة بين أيدينا لم تظهر بهذه الصورة إلاّ بعد أن مرت بأطوار متعددة حتى وصلت إلى ما هي عليه، لذلك تعد هذه المختصرات، مرحلة مهمة جداً سبقت ظهور تلك المعجمات، إذ حوت بين طياتها مادة علمية غزيرة أغنت تلك المعجمات، لأن هذا الاحتواء لهذه المادة كان مقصوداً، لأن علماء اللغة في البدء، كانوا يجمعون مفردات اللغة عن طريق مشافهة العرب الفصيحة، من أجل حفظ اللغة مما يعترضها من تغيرات سلبية، قد تعترضها، فلذلك مال اللغويون إلى جمع ظواهر اللغة في تلك الكتب، لذلك بقيت هذه الكتب أو غيرها الركيزة الأولى لظهور الكتب العلمية الكبيرة القائمة على حسب المعاني والموضوعات، وكان نتيجة لذلك أن ظهرت كثير من الكتب الخاصة (المقصور والممدود) لتسهل على القارئ ما يحتاج إليه من مقصور وممدود، والكتب التي ألفت في هذا المجال، حاولنا جمعها وبيان ما هو محقق أو غير محقق وهي على النحو الآتي:

1- كتاب المقصور والممدود / لأبي محمد بن المبارك اليزيدي (ت 202هـ)[3].

2- المقصور الممدود / لأبي زكريا الفرّاء (ت 207هـ)[4] محقق.

---

(1) ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود/30.

(2) المقصور والممدود (الوشاء)/15.

(3) ينظر الفهرست 81، وبغية الوعاة 340/2.

(4) ينظر معجم الأدباء، 14/2، والفهرست/106 مطبوع بتحقيق عبد العزيز الممني/ القاهرة 1967.

3- المقصور الممدود / لأبي سعيد بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)[1].

4- المقصور الممدود / لأبي عبيد بن سلام (ت 224خ)[2].

5- المقصور والممدود / لإبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي / ت (225هـ)[3].

6- المقصور والممدود / لأبي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد مات عام نيف وعشرين وثلاثمائة[4].

7- المقصور والممدود / لابن السكيت (244هـ)[5].

8- المقصور والممدود / لأبي حاتم السجستاني (ت 225هـ)[6].

9- المقصور والممدود / لأبي جعفر بن ناصح المعروف بأبي عصيدة (ت 273هـ[7].

10- المقصور والممدود / للمبرد (ت 285هـ[8].

11- المقصور والممدود / للمفضل بن سلمة (ت حوالي 300هـ)[9].

12- المقصور والممدود / لأبي الحسين محمد بن ولاد (ت 289هـ)[10].

13- المقصور والممدود / لابن كيسان (ت 299هـ[11].

---

(1) ينظر إنباه الرواة 202/2، وهدية العارفين 624/1.

(2) ينظر إنباه الرواة 22/3، كشف الظنون 1461/2.

(3) ينظر الفهرست 81، وإيضاح المكنون 85/1.

(4) ينظر كشف الظنون 1461/2.

(5) ينظر معجم الأدباء 265/11، تهذيب اللغة 23/1، مطبوع بتحقيق الدكتور محمد سعيد.

(6) ينظر وفيات الأعيان 432/2، وبغية الوعاة 606/1.

(7) ينظر نزهة الأباء/208، وأنباه الرواة 86/1.

(8) ينظر الفهرست /94.

(9) ينظر أنباه الرواة 303/3 وهدية العارفين 468/2.

(10) ينظر معجم الأدباء 105/19 مطبوع طبعة حجرية قديمة / القاهرة 1908.

(11) ينظر هدية العارفين 32/2.

14- المقصور والممدود / لأبي محمد قاسم الأنباري (ت 304هـ)[1].

15- المقصور والممدود / لأبي جعفر يزديار النحوي الطبري (ت 304هـ)[2].

16- المقصور والممدود / لأبي عبد الله بن المبارك اليزيدي (ت 310هـ)[3].

17- المقصور والممدود / للزجاج (ت 311هـ[4].

18- المقصور والممدود / لأبي بكر بن أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير (ت 317هـ)[5].

19- المقصور والممدود / لأبي بكر عبد الله بن محمد بن شقير النحوى (ت 321هـ)[6].

20- المقصور والممدود / لأبي عبد الله نفطويه (ت 323هـ)[7]، محقق.

21- ابن دريد (ت 321) قد نظم مقصورته المشهورة التي جمع فيها المقصور والممدود التي أولها

لا تـــــركنن إلى الهـــــوى واحـذر مفارقـة الهـواء[8]

وقد شرحت هذه المقصورة شروحاً كثرة تصل إلى ثمانية عشر شرحاً[9]،

---

(1) ينظر كشف الظنون 1462/2، وهدية العارفين 826/1.

(2) ينظر إنباه الرواة 128/1، الفهرست/95.

(3) ينظر إنباه الرواة 240/3.

(4) ينظر طبقات النحويين واللغويين 121-122.

(5) ينظر بغية الوعاة / 302/1، معجم الأدباء 11/3.

(6) ينظر إنباه الرواة 135/3.

(7) لم تذكر المظان التي ترجمت له اسم الكتاب، ونقد حققه الدكتور حسن شاذلي وأنا أملك نسخة من هذا الكتاب لنفس المحقق المذكور سابقاً.

(8) ينظر طبقات المفسرين/121/2، هدية العارفين 32/2.

(9) ينظر تأريخ الأدب العربي 179/2 وما بعدها، وينظر أيضاً ابن خالويه وجهوده في اللغة/100 وما بعدها فقد أوصلها المحقق إلى ستة وعشرين شرحاً.

سأذكر ما هو مطبوع منها فقط وهي على النحو الآتي:

1- ابن خالويه على مقصورة ابن دريد، تحقيق الدكتور محمود جاسم درويش، وهو من منشورات وزارة الثقافة والأعلام/1990.

2- غاية المقصود في المقصور والممدود، القصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321) والشرح لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (328)/ تحقيق الأستاذ الفاضل هلال ناجي، وهو منشور في مجلة المورد / المجلد السادس والعشرين / العدد الرابع / 1998.

وقد بين الأستاذ هلال ناجي من خلال هذا التحقيق أن المصادر القديمة تذكر أن أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري فيمن ألف في المقصور والممدود وقد رجح الأستاذ هلال ناجي أنهم يعنون بذلك شرحه لقصيدة ابن دريد في المقصور والممدود[1].

22-المقصور والممدود / لأبي الحسن عبد الله بن محمد الحزاز (325هـ)[2].

23- المقصور والممدود / لأبي الطيب الوشاء (ت 325هـ)[3] محقق.

24- المقصور والممدود / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328)[4]، وقد ذكرنا سابقاً أن الأستاذ هلال ناجي قد أثبت أن أبا بكر الأنباري هو من شراح المقصورة الدريدية.

25- المقصور والممدود / لأبي العباس أحمد بن ولاد المصري /ت 332هـ[5].

---

(1) مجلة المورد عدد 1998/4.

(2) ينظر نزهة الألباء /263، وكشف الظنون 461/2.

(3) ينظر الفهرست/132، الوافي بالوفياء/32/2، مطبوع بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب/مصر/1979.

(4) ينظر وفيات الأعيان 341/4، بغية الوعاة 241/1.

(5) ينظر معجم الأدباء 303/4، وهدية العارفين 60/1، نشره "برونله" في ليدن سنة 1900م، كما طبع القاهرة سنة 1908م.

26- المقصور والممدود / لأبي عمر الزاهد (ت 345)[1].

27- المقصور والممدود / لأبي محمد بن عبد الله بن درستويه (ت 347هـ)[2].

28- المقصور والممدود / لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم العطار (ت 354هـ)[3].

29- المقصور والممدود / لأبي علي القالي / (ت 356هـ[4] محقق.

30-المقصور والممدود / لأبي الحسن سعيد بن إبراهيم المسيحي البغدادي / ت360 هـ[5].

31- المقصور والممدود / لأبي بكر محمد بن القوطية القرطبي (ت 367هـ)[6].

32- المقصور والممدود / لابن خالويه (ت 370هـ)[7].

33-المقصور والممدود / لأبي علي الفارسي (ت 377هـ[8].

24- المقصور والممدود / للصاحب بن عباد (ت 385هـ)[9].

25- المقصور والممدود / لابن جني (ت 392هـ)[10].

---

(1) لم يذكره أحد ممن ترجموا له وقد نشره الدكتور عبد الحسين الفتلي في العدد الأول من مجلة أصول الدين / سنة 1975.

(2) ينظر طبقات المفسرين 224/1، هدية العارفين 446/1.

(3) ينظر معجم الأدباء 153/18.

(4) ينظر المزهر 117/2، فهرسة ابن خير /353 محقق / الأستاذ أحمد هريدي في رسالة دكتوراه /جامعة القاهرة / كلية الآداب.

(5) ينظر هدية العارفين 389/1، وإيضاح المكنون 335/5.

(6) ينظر وفيات الأعيان 396/4، معجم الأدباء 75/18.

(7) ينظر طبقات المفسرين 149/1، هدية العارفين 272/1.

(8) ينظر إنباه الرواة 274/1، هدية العارفين 272/1.

(9) ينظر بغية الوعاة 1963/1-197، النجوم الزاهرة 201/1-203.

(10) ينظر هدية العارفين 652/1، بغية الدعاة 132/2 / مطبوع تحقيق الدكتور عبد الباقي الخزرجي السعدون.

26- المقصور والممدود / لأبي الجود القاسم بن رمضان العجلاني (ت بعد 300هـ أو في حدود 400هـ)[1].

37- المقصور والممدود / لأبي المظفر يحيى بن محمد الحنبلي (ت 560هـ)[2].

38- المقصور والممدود / لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت 569هـ)[3].

29- المقصور والممدود / لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري (ت 577هـ)[4].

30- المقصور والممدود / لأبي عبد الله بن مالك النحوي (ت 762) هو عبارة عن منظومة مشروحة[5]. وقد شرحها الشيخ إبراهيم اليازجي بالقاهرة سنة 1897م، وقد شرحها أيضاً أحمد الشنقيطي في القاهرة سنة 1329م)[6].

إن هذه الكتب قد اعتمدنا في جمعها على ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب من خلال تحقيقه لكتاب الطيب الوشاء في الممدود والمقصور، وزدنا عليه في شروح مقصورة ابن دريد. وأمر لابد من التنبيه عليه هو أن الأستاذ هلال ناجي قد ذكر أن الأستاذين الفاضلين الدكتورين عبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعي قد زادا على هذه الكتب، كتاباً آخر هو للشمشاطي. ولم يصل إلينا هذا الكتاب، وقد اعتمدنا في ذلك على ما ذكره الأستاذ هلال ناجي[7] وزدنا أيضاً على ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب ما هو مطبوع أو غير مطبوع من هذه المنصفات.

---

(1) ينظر هدية العارفين 827/1، إنباه الرواة 28/3.

(2) ينظر نكت اليمان، وكشف الظنون 1462/2.

(3) معجم الأدباء 221/11، وهدية العارفين 391/1.

(4) ينظر بغية الدعاة 87/2، كشف الظنون 1462/2/ مطبوع بتحقيق الدكتور عطية عامر.

(5) ينظر كشف الظنون 1462/2.

(6) ينظر مقدمة التحقيق للممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء/23.

(7) مجلة المورد عدد (4)/51.

ولم نجعل هذا الأخير مجالاً للموازنة مع كتاب الفراء في المقصور والممدود، لأنه عبارة عن منظومة وإنما أردنا أن يكون مجال الموازنة بين أول كتاب مطبوع وآخر كتاب وإنشاء الله إذا عثرنا على الأخير سنعقد موازنة بينه وبين مقصورة ابن دريد.

مواد الكتابين

1- مواد الفراء في كتابه (المنقوص والممدود):

لقد بدأ الفراء كتابه بمقدمة حدد من خلالها علامات المنقوص إذ قال (قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. هذا(كتاب المنقوص والممدود) فمن المنقوص ما يعرف نقصه بحد وعلامة، ومنه ما يأتي مختلفاً كما تختلف المصادر، فيكون منها فِعَل ثِقل، وفعَل مثل عَمَل، فمثال ثِقل وعَمَل من ذوات الياء والواو من دعوتُ، وقَضيت منقوصان. ومنه ما يزاد فيه الألف مثل القِتال والذّهاب فمثال هذين من الياء والواو، ممدودان فإذا أتاك مصدر فاعمل فيه كما عملت في هذين الوجهين من النقص والمدّ - وما كان من المنقوص بكتابته على الأصل - إن كان من الياء كتبته بالياء وجاز كتابته بالألف، مثل قضى يكتب بالياء والألف وما كان من الواو كتبت بالألف لا غير مثل خلا ودعا)[1] ثم يتنقل بعد إلى مواد الكتاب وكانت مرتبة على النحو الآتي:

أ- باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات[2].

ب- باب الممدود والمقصور مما تتفق كتابته فيشكل[3].

جـ- باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر[4].

د- باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد[5].

---

(1) المنقوص والممدود (الفراء)/11.

(2) المصدر نفسه /11.

(3) نفسه/16.

(4) نفسه /23.

(5) نفسه/24.

هـ- ومما يفتح فيمد ويضم فيقصر[1].

و- باب ما يقصر ويمد وأوله على صورة واحدة[2].

ز- باب ما يقصر فيهمز بعضه ويكتب بالألف[3].

ح- ومن المقصور المهموز الذي لا نظير له[4].

ط- باب المقصور الذي لا يشبهه شيء[5].

ي- باب الممدود المكسور أوله[6].

ك- باب الممدود المفتوح أوله[7].

ل- باب الممدود الذي يضم أوله[8].

م- نوع آخر منه[9].

ن- ونوع آخر[10].

ب- مواد الأنباري في كتابه (حلية العقود):

لقد بدأ الأنباري أيضاً كتابه بمقدمة قال بها: (... به اسْتَعِين... الحمد لله ذي العز الأظهر والصلاة على محمد عبده ونبيه الأطهر وعلى آله وصحبه الذين نزّهوا طهروا وبعد... فقد ذكرت في هذا المختصر الموسوم بحلية العقود

---

(1) نفسه/26.

(2) نفسه/27.

(3) نفسه/28.

(4) نفسه/30.

(5) المنقوص والممدود/31.

(6) المصدر نفلسه/42.

(7) نفسه/44.

(8) نفسه/47.

(9) نفسه/48.

(10) نفسه/48.

جملاً من الفرق بين المقصور والممدود على سبيل التقليل، تسهيلات للمقصود، فالله تعالى ينفع به، إنه هو البرُّ الودود)[1]

ثم ينتقل بعد ذلك إلى مواد الكتاب وكانت مرتبة على النحو الآتي:

1- تعريف المقصور[2].

2- المقصور القياسي والسماعي[3].

3- المقصور المفتوح الأول[4].

4- المقصور المكسور الأول[5].

5- المقصور المضموم الأول[6].

6- تعريف الممدود[7].

7- الممدود القياسي والسماعي[8].

8- الممدود المفتوح الأول[9].

9- الممدود المكسور الأول[10].

10- الممدود المضموم الأول[11].

---

(1) المقصور والممدود (الأنباري) / 1.

(2) المصدر نفسه/1.

(3) نفسه/2.

(4) نفسه/4.

(5) نفسه/20.

(6) نفسه/278.

(7) المقصور والممدود/29.

(8) المقصور والممدود/30.

(9) المصدر نفسه/31.

(10) المصدر نفسه/45.

(11) المصدر نفسه/53.

مصادر الكتابين

أ- مصادر كتاب المنقوص والممدود للفرّاء:

مما لاشك فيه أن الفراء لم يشر إلى مصادر كتابه، وهذا يدلل على أنه اعتمد على نفسه اعتماداً كلياً في استقصاء مادته وأن إشارته إلى من اعتمدهم كانت قليلة جداً، وسنذكرها لاحقاً، وهذا واضح جداً من خلال ما عرضه من مادة من ذلك (باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات: من ذاك المصدر الذي في أفعلَ الذي أنثاه فَعْلاَء وهو منقوص من ذلك عَمِى عَمَى، وعَشِى عَشَاً، وصَدِى صَدَىً، وطَوِيَ طَوىً، وشَجِى شَجَاً. فعلى هذا أكثر الكلام)[1]. و(... الصُّياح يكسر الصاد وضم الصاد معناها. وما كان من جميع ذوات الياء والواو على أفْعَال فهو ممدود (مثل آباء وآناء وأحْياء...)[2] و (الرّوا على وجهين الرؤى جمع الرؤيا منصور يكتب بالياء وليس وليس لهذا الرجل رواء أي منظر ممدود يكتب بالألف.

تقول قد بدا لي بداء يريد تغير رأيي عمّا كان عليه ممدود، وبدا موضع يقال بين شعبٍ وبدا موضوعان مقصور يكتب بالألف، الفضاء ممدود المتسع من الأرض...)[3].

(البنا بكسر فيمدّ ويقصر فيضمّ ويكون مكسورا أيضاً ويُرَى أنهم أرادوا بقصره إذا كُسِر أوله وَضُمَّ الجمع لأن من العرب من يقول بِنْيَة وَبُنْيَة مثل مِرْية ومُرَية...."[4]

---

(1) المنقوص والممدود (الفراء) /11.

(2) المصدر نفسه /12.

(3) المنقوص والممدود (الفراء)/22-23.

(4) المنقوص والممدود للفراء/24.

ولم نجد بين مصادره من علماء اللغة أي أحد ماعدا الكسائي فقد ذكره في أربعة مواضع هي:

(كل مصدر على مثال الفِعِّيَلى فهو مقصور، مثل الهزِّيْمَى والخِطِّيْبَى والرِّمِّيِّى والرِّديدى والرِّبَيْثَى ويروى عن عمر بن الخطاب (لولا الخِلِّنِفَى لَأَذَّنْتُ)[1]، ليس شيء من هذا يمد ولا يكتب بالألف، وزعم الكسائي أنه سمع ما يفعل هذا إلا خصِّيصاء القوم، قال وكذلك فَيْضوضاءُ بينهم...)[2] و(القِرَى مقصور يكتب بالياء ويفتح فيُمَدّ قال الكسائيّ، سمعنا القاسم بن معن يرويه عن العرب قراء الضَّيف)[3] و (... وكذلك زكريَّا يمدّ ويقصر وخصِّيصاء، وفَيضْوضاء رواهما الكسائي بالمدّ والقصر....)[4] و (الحِما والرِّضا يكتبان بالألف والياء لأن الكسائي سمع العرب تقول حِمَوان ورِضَوان وحِمَيان ورِضَيان...)[5].

وكذلك ذكر اسمه في ثلاثة مواضع هي:

(قال وكذلك فَيْضوضاءُ بينهم فسمع في هذا المد والقصر، وأجاز المدّ فيه على القياس، قال الفرّاء لم يسمع أحد من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يُجزْ...)[6].

(يتداوى به الإنسان ممدود يكتب بالألف والدَوَى الأحمق مقصور يكتب بالياء قال الفراء وأنشدني بعضهم:

---

(1) ينظر الكامل 184/2.

(2) المنقوص والممدود/16.

(3) المصدر نفسه/23.

(4) نفسه/28.

(5) نفسه/33.

(6) نفسه/26.

وقـــد أَقـــود بالـــدَّوى المزمَّـــل أخْرَس في الرّكْب بَقاق المنزل [1][2]

و (غثراء الناس جماعتهم ودهماؤهم وهم مثله جَهْراؤهم عامّة الحيّ. قال الفرّاء هي من الممدود)[3].

ب- مصادر كتاب (المقصور والممدود) للأنباري:

مما لاشك فيه أنّ الأنباري لم يذكر من أين أخذ مادة كتابه، ما عدا إشارات بسيطة جداً، ذكر فيها أسماء بعض العلماء هم:

1. ابن خالويه مرة واحدة.
2. ابن دريد مرة واحدة.
3. الأصمعي مرة واحدة[4].

ولكن يمكن القول: ومن خلال الموازنة بين ما جاء من مادة لغوية في كتاب الفراء ومادة ابن ولاد في كتابه المقصور والممدود يمكن القول إن الأنباري قداعتمد اعتماداً كبيراً على ما جاء به ابن ولاد من مادة لغوية، وللأنباري الحق في ذلك، لان ابن ولاد قد وضع دراسة ضخمة في المقصور والممدود، وأن مادته كانت منظمة على حروف المعجم وشرح المادة اللغوية شرحا وافيا، ولم يهمل أي شيء يخص مادة كتابه، وسأذكر عدداً من الأمثلة اللغوية التي ذكرها الأنباري وما جاء في كتاب ابن ولاد من ذلك:

---

(1) قائله أبو النجم، ينظر الجمهرة 36/1.

(2) المنقوص والممدود /20.

(3) المصدر نفسه/49-50.

(4) ينظر المقصور والممدود للأنباري 59، 56، 51.

1. جاء في المقصور والممدود لابن ولاد (الشوى مقصورُ يكتب بالياء وهو جمع شواة وهي جلدة الرأس قال تعالى: (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى[1]....)[2]، جاء في المقصور والممدود للأنباري (والشَّوى: جلدة الرأس، قال تعالى "نَزَّاعَةً للشَّوى[3]...)[4].
2. جاء في المقصور والممدود لابن الولاد (الصفا على وَجْهَين فالصفا من الحجارة وهو منها العريض الأملس...)[5] جاء في المقصور والممدود للأنباري (والصفا الحجر الأملس...)[6].
3. جاء في المقصور والممدود لابن الولاد (الأبى مفتوح الأول مقصور وهو داء يأخذ المعز في رؤوسها إذا شمّت بول الأروى...)[7]، جاء في المقصور والممدود للأنباري (الأبى وجع يأخذ المعز عن شم أبوال الأرْوَى...)[8].
4. جاء في المقصور والممدود لابن ولاد (والحَجا مقصور على همزٍ جمع حجاة وهي التي تنتفخ في الماء إذا قطرت فيه القطرة...)[9]، وجاء في المقصور والممدود للأنباري (والحَجا: نُفّاخات تكون فوق الماء من قطر المطر..)[10] وقد ذكرنا هذا على سبيل المثال ويمكن الرجوع إلى بقية الأمثلة في مظانها في كلا الكتابين[11].

---

(1) سورة المعارج/16.

(2) المقصور والممدود لابن ولاد/67.

(3) المقصور والممدود / الأنباري /5.

(4) المقصور والممدود لابن ولاد/67؟

(5) المقصور والممدود / الأنباري /5.

(6) المقصور والممدود لابن ولاد 71/1.

(7) المقصور والممدود لابن ولاد 8/1.

(8) المقصور والممدود / الأنباري/8.

(9) المقصور والممدود (لابن ولاد) / 37.

(10) ينظر المقصور والممدود لابن ولاد / 71-72، ونفس العنوان للأنباري 99، 11، 70-11.

(11) المقصور والممدود (الأنباري) / 10.

منهجهما في عرض المادة اللغوية

منهج الفرّاء في عرض المادة اللغوية:

لقد سار الفراء على منهجية منظمة في عرض مادة كتابه، إذ قسم مواد المنقوص والممدود بعد المقدمة على شكل مباحث معنونة ومرتبة بحسب الترتيب الألف بائي وكان أول مبحث تحت عنوان (باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات نحو (باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات: من ذلك المصدر الذي في أَفعلَ الذي في أَفعلَ الذي أُنثاه فَعْلاَء، وهو منقوص من ذلك عَمِيَ عَمَى، وعَشِيَ عَشًا، وصَدِيَ صَدى، وطَوي طَوى، وشَجي شَجًا. فعلى هذا أكثر الكلام)[1] وهناك ملاحظة مهمة في منهج الفرّاء، أنه يلتزم التزاما كبيراً في تحديد الأبنية القياسية للكلمات المنقوصة أو الممدودة، وهو سمة عامة مشتركة في معظم مواد الكتاب نحو (فإذا كان المصدر من فعل زائد من الانْفِعَال والاسْتِفَال والافْتِعَال والأَفْعال فكله ممدود. من ذاك الاستخفاء والانتصاء والادّعاء والإعطاء، ومن ذلك أن يصرف التفعيل إلى التفعال فتمده من ذلك، التقضاء والثرساء...)[2].

ومن ذلك أيضاً يذكر لنا أن المصدر إذا كان دالاً على صوت وفعله منقوصاً فإنه يكون ممدوداً نحو (قال، وما كان من الأصوات اسما موضوعاً فأكثر ما جاء ممدوداً مضموماً أوله وربما كُسِرَ من ذلك، الدُّعاء، والرُّغاء، والبُكاء، والمكاء وهو الصفير، ومن مكسوره النِّداء، والغناء، وقد سمعنا النُّداء بضم النون، ومثله من غير الياء والواو الصِّياح بكسر الصاد وضم الصاد سمعناها)[3].

---

(1) المنقوص والممدود للفراء/11.

(2) المصدر نفسه 12/11.

(3) المنقوص والممدود الفراء / 12.

ويذكر لنا أن أيضاً أن الاسم إذا كان منقوصاً وأردنا جمعه على زنة (أفْعَال) فإنه يكون ممدوداً في الجمع نحو (وما كَان من جميع ذوات الياء والواو على أفْعَال فهو ممدود مثل آباء، وآناء، وأحْيَاء، ...)[1] ويذكر لنا أيضاً ما كان مفرده على زنة (فَعِيْل) أو (فَعَال) أو (فَعُول) وهو منقوص يمتد في الجمع نحو (وما جمع من فَعِيل أو فَعَال أو فَعُول على إفْعَال مُدَّ أيضاً مثل قولك قَصِيْر قِصَار، وكريم كِرَام، مثال هذين من الياء والواو ممدود يكتب بالألف وأكثر ما يجمع من الياء والواو، من جمع فعيل فهو على أفْعِلاء يُمَدّ ويُكْتَب بالألف من ذلك وليّ وأولياء، ودَعّي وأدْعِياء، وغنيّ وأغْنِياء، وإن جُمِع على فُعَلاء مُدَّ أيضاً وكتبت بالألف مثل شُرَكاء وضُعَفاء، وقلَّ ما يأتي على هذا الجمع من الواو والياء....)[2] وذكر أيضاً ما كَان منقوصاً وممدوداً في الصفة المشبهة نحو (وما كان نعت الذَّكَر فيه على أفْعَل فإن أنثاه إذا كانت على فَعْلاء فهي ممدودة تكتب بالألف مثل حَمْراء وبَيْضاء وأشباه ذلك...)[3] و (وما كان من نعت الذكر على فَعْلان فالأنثى فيه منصورة وتكتب بالياء مثل سَكْرى وغَضْبى وعَطْشَى...)[4]. وقد ظهرت لنا في منهجية الفرّاء نقطة مهمة جداً، وقد وجدتها في جميع مباحث الكتاب، ألا وهي ترقيم المواد اللغوية المندرجة تحت عنوان واحد في كل مبحث، وفي البدء توقعت الأمر من عمل المحقق ولكن عند مراجعة مقدمة التحقيق لم أجد إشارة من المحقق على هذه المسألة وقد كان الإحصاء لكل المواد اللغوية التي وردت تحت كل باب على النحو الآتي:

1. باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات، فقد احتوى على (109) مادة.

---

(1) المصدر نفسه /12.

(2) نفسه / 13-14.

(3) المصدر نفسه /15-18... الخ.

(4) المصدر نفسه /15.

2. باب الممدود والمقصور مما تتفق كتابته إلى باب الممدود والمكسور أوله فقد احتوت الأبواب على (177) مادة لغوية.

3. وجعل باب الممدود المكسور أوله وبقية الأبواب تحت إحصاء واحد فقد كانت المواد اللغوية المندرجة تحتها (174) مادة لغوية.

وإلى جانب هذه المنهجية المنظمة يذكر لنا إذا كانت المادة اللغوية قياسية أو سماعية من ذلك (وكل مصدر على مثال الفعِّيْلَى فهو مقصور، مثل الهزِّيْمَى والخِطِّيْى... ليس شيء من هذا يُمَدّ ولا يكتب بالألف، وزعم الكسائي أنه سمع (ما يفعل هذا إلا خِصِّيصاء القوم) قال (وكذلك فَيْضوضاءُ بينهم) فسمع في هذا المدّ والقصر، وأجاز المدّ فيه على القياس، قال الفرّاء لم يسمع أحد من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يجز...)[1] والأمر الآخر في منهج الفرّاء أنه في أغلب مواد الكتاب يذكر لنا دلالة المادة اللغوية لكثير من مواد الكتاب وأحياناً يهمل ذكرها من ذلك (الجرّا مصدر الجارية يكسر فيمدّ فإذا فتح قُصر وربما مُدَّ وهو مفتوح...)[2] فهو هنا لم يذكر دلالة المادة اللغوية، ومما ذكر دلالته اللغوية نحو (الحجا مقصور جمع حجاة وهي التي تنتِفخُ في الماء إذا قطرت فيه القطرة يكتسب بالألف...)[3] أما الشواهد التي استعملها الفرّاء، فقد كانت متفاوتة في عددها، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- الآيات القرآنية، فقد كانت قليلة قياساً إلى الشاهد الشعرى فقد بلغت (10) آيات فقط نحو (البَرَى على وجهين البَرَى التراب مقصور يكتب بالياء والبَرَاء من قوله تعالى (43-25): "إنّني بَراءُ ممّا تعبدون"[4]...)[5].

---

(1) المنقوص والممدود /الفراء / 16، 33، 13... إلخ.

(2) المصدر نفسه / 25، 36.

(3) نفسه /30، 29.

(4) سورة الزخرف /26.

(5) نفسه /21، 27، 30.

2- الأحاديث النبوية، لم يستشهد الفراء بها.

3- الشواهد الشعرية لقد كانت الشواهد الشعرية التي استشهد بها الفراء كثيرة في الكتاب فقد بلغت (71) بيتاً شعرياً نحو (فكلّما جاءك ألف مضموماً أوّله فهو ممدود إلا ثلاثة أحرف نوادر من ذلك الأُرَبَى وهي الداهية (50)، والأُدَمى موضع (51)، وشُعْبَى اسم بلدة قال الشاعر[1]:

أعبداً حلَّ في شُعْبَى غريباً أَلُؤمَ لا أبالكَ واغترابا[2]

4- الأمثال وأقوال العرب، قد بلغ ما استشهد به الفراء (11) قولاً ومثلاً من ذلك (65) الخطأ والنّبَأ... جئتك من سَبَإٍ بنَباءٍ يقين هذه تهمز لا غير، وقد اجتمعت العرب على (أيدي سبا)[3] وأيادي سبا بغير همز وأصله الهمز ولكنّه جرى في هذا المثل على السكون فتُرك همزه...)[4].

وتبقى مسألة أخيرة في منهج الفراء أنه كان يشير إلى لغات العرب في المواد اللغوية نحو: (31) العفا على وجهين العفا في لغة طَيء ولد الحمار مقصور يكتب بالألف والعَفاء ما عَفَتْه الريح ممدود يكتب بالألف...)[5] و (باب ما يقصر ويمدّ أوله على صورة واحدة، ومعنى المقصور فيه كمعنى الممدود ومن ذلك (54) الزِّنا والشِّرا، أهل الحجاز يمدُّنه...)[6].

---

(1) قائله جرير ينظر ديوانه 29/1.

(2) المنقوص والممدود للفراء /14، 23، 24، 22، 17، 18.

(3) مجمع الأمثال (الميداني) 242/1.

(4) المنقوص والممدود (الفراء) / 30. وينظر / 23، 16، 19... الخ.

(5) المصدر نفسه /21.

(6) نفسه / 37.

منهج الأنباري في عرض المادة اللغوية:

لقد سار الأنباري على منهجية منظمة في عرض المادة اللغوية، كما سار الفرّاء، إذ بعد المقدمة يضع حدا للمقصور إذ قال فيه (اعلم أن المقصور كل اسم وقعت في آخره ألف مقصورة والألف لا تخلو إمّا أن تكون منقلبة عن واو أو ياء أو زائدة)[1].

ثم يذكر المقصور القياسي والسماعي نحو (والمقصور على ضربين: أحدهما ما يعرف قصره بالقياس والآخر ما لا يعرف قصره بالقياس، أما ما يعرف قصره بالقياس فهو ما كان من المعتل يقع آخر نظيره من الصحيح بعد حرف مفتوح.. فمن ذلك كل مصدر جاء لفَعِل يَفعَل وكان الاسم على فَعِل نحو: هَوى يَهْوَى هَوى فهو هوٍ هَوِي وثَوِيَ يَثْوَى فهو ثوٍ فالمصدر في هذا وما أشبهه مقصور، لأن نظيره من الصحيح أَشِر يَأْشَر أَشَراً فهو أَشِر، وبَطِر بَطَراً فهو بَطِر وما أشبه ذلك...)[2]. وبعد ذلك ينظم مواد المقصور بحسب حركة الحرف الأول وما يندرج تحتها من مواد لغوية وكما وضع حدا للمقصور كذلك يضع حداً للممدود إذ قال فيه (تعريف الممدود، وأما الممدود فهو كل اسم في آخره همزة قبلها ألف والهمزة لا تخلو من أن تكون أصلية منقلبة عن حرف أصلي أو زائد...)[3] ثم يذكر الممدود القياسي والسماعي نحو (والممدود على ضربين أحدهما ما يعرف مده بالقياس والآخر ما لا يعرف مده بالقياس فهو ما يقع آخر نظيره من الصحيح بعد ألف زائدة، ويمكن أن يقال فيه كان ذا كذى، ضمن ذلك كل مصدر جاء لأَفْعَل نحو أَعْطَى إِعْطَاء، وأعلى إعْلاَء، فالمصدر في هذا وما أشبه ممدود، لأن نظيره من الصحيح أكْرَم إكْرَاماً، وأجْمَل إجْمالاً وما أشبه ذلك)[4].

---

(1) المقصور والممدود (الأنباري)/1.

(2) المقصور والممدود (الأنباري) /2.

(3) المصدر نفسه /29.

(4) المصدر نفسه /30.

ومسألة وضع الحدود هو ما انفرد به الأنباري دون الفرّاء إذ لم يضع حدوداً، للمقصور أو الممدود، أما مسألة القياس والسماع، فإن المصطلحين قد أخذا مجالا أوسع من ناحية تنظيم المادة اللغوية عند الأنباري، وأمّا الفراء لا يحدد ذلك من خلال المصطلحين وإن كانا واضحين من خلال عرض المادة، إذ المادة القياسية أو السماعية واضحة عنده. وإن خالف لأنباري الفرّاء في ترتيب مواد كتابه، إلا أنه يلتزم أيضاً بتحديد الأبنية الصرفية القياسية للكلمات المقصورة أو الممدودة، إلا أن الفرّاء كان أكثر منه التزاما في هذه المسألة، إذ كانت تشكل عند الفراء سمة عامة اشتركت بها أغلب مواد الكتاب عكس الأنباري فقد كانت المسألة تأخذ مجالاً قليلاً في ثنايا الكتاب نحو (ومن ذاك ما جاء من المعتل من اسم المفعول يقع آخر نظيره من الصحيح بعد حرف مفتوح فإنه مقصور، فمن ذلك كل ما جاء من اسم مفعول على مُفْعَل نحو: مُعْطَى، ومُعْلَى، وما أشبه ذلك، فاسم المفعول في هذا وما أشبه مقصور، لأن نظيره من الصحيح مُكْرَم ومُعْلَم وما أشبه ذلك...)[1] و(والغَنِى خِلاف الفقر، وأما قول الشاعر:

سَيُغْنيني الذِي أغْنَاك عَنِّي فلا فَنْرٌ يَدُوم ولا غِنَاءُ[2]

فالرواية (ولا غَنَاء) بالفتح، والغَنَاء الكفاية، ممدود، فإن صحّت الرواية بالكسر، فيكون مصدر غَانَى يُغَاني غِنَاء، كما يقال: بَاليَ يُبَالي بلاء. ولا يجوز أن يكون من ضرورة الشعر...)[3] ومن السمات المنهجية المشتركة بين الاثنين، أن الأنباري يذكر الدلالة اللغوية للمقصور والممدود وهي سمة عامة في كل الكتاب إذ كان الأنباري أكثر ميلاً من الفراء في تقصي الدلالة اللغوية للمفردات، وإن كان أحياناً قليلة لا يشير إلى دلالة الألفاظ ولكن الأكثر هو الإشارة إليها من ذلك (الصفا: الحجر الأملس

---

(1) المقصور والممدود (الأنباري)/3.

(2) البيت بلا نسب، ينظر اللسان 136/5.

(3) المقصور والممدود /23-24 و 30، 31، 56، 60... الخ.

والصفا: بمكة معروف...)[1] و (الوعى - بالعين غير معجمة - الصَّوْت في الحرب)[2] ومما لا يذكر: اللغوية (وكذلك أيضاً كل مصدر جاء لفَاعَل نحو: شارَى شِرَاء ومَارَى مِرَاء...)[3] و (ومن ذلك ما جاء من أسماء الجمع واحده فُعْلَة أو فِعْلَة فإنه مقصور وذلك نحو: عُرْوى وعُرى، وفِرْية فِرَى، لأن نظيره من الصحيح ظُلْمَة وظُلَم وسِدْرة وسِدَر...)[4]. نستطيع القول إن كتاب الأنباري لم يكن استقصاء للمقصور والممدود فقط سواء كان قياسياً أو سماعياً بقدر ما كان عبارة عن معجم لغوي لمعاني هذه المفردات وهو كما ذكر شمل معظم مواد الكتاب، وهذا الأمر لم يكن واضحاً عند الفرّاء.

أما شواهد الأنباري فكانت تختلف عن شواهد الفراء من حيث العدد، كذلك فإن الأنباري فقد استشهد بالحديث النبوي وهذا ما لا نجده عند الفراء وذلك كانت شواهد الأنباري على النحو الآتي:

1. الشاهد القرآني فقد بلغت (76) آية نحو (فمن المقصور المفتوح الأول: السَّنَا:- الضوء، قال تعالى: "يكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبْصَارِ"[5]...)[6] و (والشَّوَى: جلدة الرأس، قال تعالى: "نزَّاعة لِلشَّوَى"[7]...)[8].
2. الأحاديث النبوية فقد بلغت (11) حديثاً نبوياً شريفاً نحو (والثنى: الأمر يعاد مرتين، وجاء في الحديث "لا ثِنى في الصَّدَقةِ"[9] أي لا تؤخذ في السنة

---

(1) المصدر نفسه /5.

(2) نفسه /6 وأيضاً 7، 10، 11، 12، 43، 45، 48... الخ.

(3) نفسه /30.

(4) المقصور والممدود للأنباري /4.

(5) سورة النور/20.

(6) المقصور والممدود / الأنباري / 4.

(7) سورة المعارج / 16.

(8) المقصور والممدود / الأنباري / 5.

(9) ينظر / صحيح مسلم / 1244.

مـرتين...)[1] و (والـولاء المُعْتَـق جـاء في الحـديث "نُهِـي عـن بيـع الـوَلاء وعـن هبته"[2]...)[3].

3. الشواهد الشعرية فقد بلغت (67) بيتاً شعرياً نحو (والثَّوّاء: الإقامة وأنشد

آذَنَتْنـــــا بِبَيْنِهَـــــا أسمـــــاء رُبّ ثـــاو يُمَـــلّ منـــه الثَّـــوَاء[4]

والثراء: كثرة المال وأنشد:

يُـــردِن ثَـــرَاء المـــالِ حيـــثُ عَلِمْنَـــهُ وشَرْخُ الشَّبَاب عندهنّ عجيُب[5]..[6]

4. الأمثال فقد بلغت (4) أمثال فقط، نحو (والكَـرَا: طائر، في المثل "أطْرِقْ كَـرَا، أطْـرِقَ كَـرَا إن النَّعَـام في القُـرَى"[7]، يضـرب مـثلا للحقـير القـدر يتكلّم عند الأَجلّة والأكابر..."[8].

وأخيراً نستنتج من هذا الذي ذكرناه أن الفرّاء والأنباري، قد سارا على منهجية منظمة في عرض مادتهما اللغوية، وإن كان الأنباري أكثر تفصيلاً وتنظيماً في عرضها، وهو لم يكن مقلداً للفراء في هذه المنهجية، وحتى المادة اللغوية عند الفراء فقد اختلفت اختلافاً كبيراً مما هو موجود عند الأنباري، وكذلك فإن كتاب الأنباري يعد من الكتب التي تتميز باليسر والسهولة في استخراج المادة اللغوية، لأنه قسّم مواد الكتاب بحسب حركة الحرف الأول

---

(1) المقصور والممدود، الأنباري /23.

(2) ينظر / صحيح مسلم /117.

(3) المقصور والممدود الأنباري /34.

(4) قائله الحارث بن حمزة / شرح المعلقات للزوزني / 155.

(5) قائله علقمة بن عبدة بن النعمان / لسان العرب 11/14.

(6) المقصور والممدود /34-35.

(7) ينظر مجمع الأمثال (الميداني) 597/1.

(8) المقصور والممدود (الأنباري)/12، وينظر أيضاً المصدر نفسه 43، 28.

بصورة مباشرة، وهذا الأمر أيضاً موجود في كتاب الفرّاء وإن كان مختلفاً بعض الشيء مع أبواب أخرى.

كذلك فإن كتاب الأنباري لم يكن لاستقصاء مادة المقصور والممدود فقط، بل حاول أن يدرج الدلالة اللغوية لكل مادة ولا يغفل هذه المسألة إلا في القليل الواضح الدلالة.

المصادر والمراجع

1- ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد / دراسة وتحقيق الدكتور محمود جاسم درويش / وزارة الثقافة والأعلام / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد - 1990م.

2- أنباه الرواة / علي يوسف القفطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة - 1950 - 1955م.

3- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون / لإسماعيل باشا البغدادي / استنبول /1947م.

4- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / لجلال الدين السيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة - 1964 - 1965م.

5- تأريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان /نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار / الطبعة الثالثة / دار المعارف بمصر.د. ت.

6- التكملة / لأبي علي الفارسي تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان/ مطابع دار الكتب للطباعة والنشر / الموصل 1981م.

7- تهذيب اللغة / لأبي منصور الأزهري / تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة - 1964-1967م.

8- جمهرة اللغة / لابن دريد الأزدي / تحقيق كرنكو / حيدر آباد بالهند / 1344-1351هـ.

9- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود / كمال الدين عبد الرحمن الأنباري / تحقيق الدكتور عطية عامر / استكهولم 1966م.

10- ديوان جرير / تحقيق أمين طه / دار المعارف / مصر.

11- شرح شافيه ابن الحاجب / للرضي الأستربادي / تحقيق محمد نور الحسن وآخرين / دار الكتب العلمية / بيروت / 1975م.

12- شرح المعلقات السبع / لأبي عبد الله الحسين الزوزني / دار بيروت ودار صادر / 1985م.

13- صحيح البخاري بحاشية السندي / القاهرة / 1934م.

14- طبقات المفسرين / للداوودي / تحقيق علي عمر / القاهرة /1972م.

15- الفهرست / لابن النديم / القاهرة / 1348هـ.

16- فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة / لابن خير الأشبيلي / القاهرة 1963م.

17- الكامل في اللغة والأدب / لأبي العباس المبرد / عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم / ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي / القاهرة.

18- لسان العرب / لابن منظور/ دار صادر / بيروت /1956م.

19- ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود / إملاء أبي الفتح عثمان بن جني / قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور عبد الباقي الخزرجي / مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع / جدة / السعودية.

20- مجلة المورد / العراق / وزارة الثقافة والإعلام / المجلد السادس والعشرون / العدد الرابع / 1998.

21- مجلة كلية أصول الدين /العدد الأول / بغداد /1975م.

22- مجمع الأمثال / الميداني / تحقيق أبي الفضل أحمد بن محمد / بيروت / دار مكتبة الحياة / 1961.

23- المزهر في علوم اللغة / جلال الدين السيوطي / القاهرة / تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين / الطبعة الثالثة.

24- معجم الأدباء / لياقون الحموي / نشر أحمد مزيد رفاعي / القاهرة / 1936م.

25- المقتضب/لأبي العباس المبرد / تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة / عالم الكتاب / بيروت / 1963.

26- المقصور والممدود على حروف المعجم / لابن ولاد / تحقيق برونله / لندن / ليدن 1900م.

27- الممدود والمقصور/ لأبي الطيب الوشاء / حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب / الناشر مكتبة الخانجي / مصر / 1979م.

28- المنقوص والممدود / للفرّاء / والتنبيهات لعلي بن حمزة / تحقيق عبد العزيز الميني الراجكوتي / دار المعارف / القاهرة - 1967م.

29- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغري بردي / القاهرة دار - الكتب المصرية / 1929-1956م.

30- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لأبي البركات الأنباري / تحقيق عطية عامر / استكهولم/1963.

31- نكت الهميان في نكت العميان / لخليل بن أيبك الصفدي / نشر أحمد زكي باشا القاهرة / 1910م.

32- هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين / لإسماعيل باشا البغدادي /استانبول / 1955م.

33- الوافي بالوفيات / لخليل بن أيبك الصفدي / تحقيق ريترز وآخرين / أستانبول / 1955م.

34- وفيات الأعيان / لابن خلكان / تحقيق الدكتور إحسان عباس / بيروت / 1968-1972م.

35- المزهر في علوم اللغة/ جلال الدين السيوطي/ القاهرة/ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الطبعة الثالثة.